الفصـل الأول

نظرية الأشكال (الجشطالت)

إن موضوع الفضاء والنص الشعري يستلزم منا البحث في أهمية المعطيات البصـرية عموماً ـ والفضاء من بينها ـ في التواصل، لهذا سيكون عملنا في هذا القسم، عرضاً لنظريات مختلفة، اهتمت بالبصري وفعاليته التعبيرية والتواصلية، وكذا صيغ إنتاجه وتلقيه. إما باعتباره موضوعاً أساسياً في الحقول المعرفية التي تؤطرها هذه النظريات أو لكونه يلامس بشكل أو بآخر موضوع اهتمامها العلمي.

لهذه الغاية، وقع الاختيار على ثلاثة مجالات معرفية متفاعلة، تمس موضوع اهتمامنا عن قرب. وهي على التوالي:

- **نظرية الأشكال: الجشطالت.**
- **البلاغـة.**
- **السيميوطيقـا.**

على أن نعرض لمجال رابع هو اللغة في قسم لاحق. وقد آثرنا تخصيصه بقسم منفرد لاعتبارات منهجية سيجري توضيحها لاحقاً.

هذه المجالات الثلاثة مجتمعة، تفيد موضوعنا من زوايا مختلفة. علماً منا أن الإطار الفلسفي الذي تقدمه نظرية الأشكال، يندرج كإطار عام يسند المجالات الأخرى ويوجهها في بعض الحالات، كما أن السيميوطيقا والبلاغة، تشتركان في اشتغالهما على نفس الأنسـاق التعبيرية.

وأمام تعدد المشارب والقناعات في كل مجال معرفي على حدة والصعوبة التي تعترض الإحاطة الشاملة بكل ما يتعلق بالموضوع ـ اطلاعاً وفهماً وتمثلاً تبعاً للتعدد المذكور ـ إضافة إلى جدة البحث في هذا المجال، وسمة التجريب التي تطبعه، وقع الاختيار على اتجاهات ننظيرية بعينها لاعتبارات تمت مراعاتها نذكر منها: